ثُلةٌ من الأولين

المذهب المالكي
من
الناحية التاريخية

تأليف
خالد بن شعبان لحيمر

دار أسرد للنشر الإلكتروني

ثلة من الأولين

المذهب المالكي
من الناحية التاريخية

ASRUD
للنشر الإلكتروني

خالد بن شعبان لحيمر

ثلّـــة مـــن الأوّلـــيـــن

تأليف / خالد بن شعبان لحيمر

تدقيق / جنة أبو النيل

تصميم غلاف: أميرة محمد

تنسيق وتصميم داخلي: غادة عبدالرحمن

مسجّل تحت رقم : 306/2023

© جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال وبأي صيغة أو التصرف فيه بأي أسلوب من الأساليب بدون إذن خطي مسبق من الناشر والمؤلف معاً.

الناشر/ أسرد للنشر الإلكتروني

الوتساب الخاص بالدار: 01113536610

البريد الإلكتروني: asrud.for.e.publishing@gmail.com

إنَّ الآراء الموجودة في هذا العمل لا تعبر بالضرورة عن رأي دار أسرُد للنشر.

مقدمة

مُتحدثة

ما أكثر الّذين سـطروا، ويسـطرون في الفقه المالكيّ -دراسـة وتمحيصًـا وترجيحًا واسـتدلالاً-، ولكن هل يُعقل أن نتمذهب بمذهب، وأكثرنا لا يعرف غير نَزَر يسـير عن كثير من أشـهر أعلامه، بل ومنهم من لا نعرف عنه غير اسمه، أو كنيته؟!

إنّنا إذا أردنا أن نقدر هذا المذهب -حقّ قدره- فعلينا أن نتعرّف إلى أولئك الرجال الّذين أصّلوا أصوله، وهيّأوا أسبابه، وهيّعوا سُبُله؛ فإنّ في حياة كلّ أحد منهم دروسًا وعبَرًا، يستمدّ منها العاقل أنوارًا مشرقة؛ تنعكس -إن شاء الله- على أكثر من جانب فيه؛ شمائل، وعلمًا وعبادة، وما إلى ذلك...

إنّ الإمام مالك -رحمه الله- لو لم يُخَلِّف مِن بَعده رجالاً كانوا بمقام البنين والحفدة؛ يدوّنون علمه، وينشـــرون مذهبه على الأصـول الّتي أخذوها عنه لربما انحسـر مذهبُه -في المدينة- مدّة، ثمّ اندثر كتلك المذاهب الفقهية الّتي اندثرتْ ولعفا علمُه، ولغدا الإمامُ اسمًا وسيرةً في بعض الكتب، وشيئًا من أقواله متفرّقة هنا وهناك.

إنّه لا يَعرف الفضـــلَ لأهله إلاّ أهلُه، وإنّا لمدينون لهذا الإمام، ولأولئك العلماء الّذين تتلمذوا على يديه، ونهلوا من معينه، ونشروا في الأرض مذهبه ..

ومدينون لأولئك الّذين تناقلوا لنا هذا المذهب بأمانة -جيلاً بعد جيل-، واجتهدوا في سبيل ذلك بإخلاص، في ما نحسب، حتّى بلَغَنا هذا المذهبُ غَضًّا طريًّا كما تر ى مدينون لهم جميعًا بالفضل - بعد الله ورسوله والصحابة والتابعين-.

مدينون لهم بأن ندعو لهم، ونستغفر لهم، وبأن نحافظ على مذهبنا هذا: نَحمي كيانه، ونُحيي تراثه، ونضُخّ في بعض فتاويه دماء جديدة؛ حتّى تُواكب هذا الزمان.

مدينون لأولئك الرجال بأن ننفُضَ الغبار عن سيَرهم، وننشرها في الناس؛ فإنّ أكثر الناس -اليوم- يكادون لا يسمعون حتّى بأسماء أكثر علماء هذا المذهب، ناهيك بأن يَعْرفوا شيئًا من سيَرهم.

ثُلة من الأوّلين.

أ- المطلب الأول: من هو مؤسس المذهب المالكي؟

(هو الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي:[1]، إمام دار الهجرة فقهاً وحديثاً بعد التابعين، ولد بالمدينة في عهد الوليد بن عبد الملك سنة 93هـ على الأرجح، ولم يرحل منها إلى بلد آخر، عاصر كأبي حنيفة الدولتين الأموية والعباسية، لكنه أدرك من الدولة العباسية حظاً أوفر، وقد اتسعت الدولة الإسلامية في عصر هذين الإمامين، فامتدت من المحيط الأطلسي غرباً إلى الصين شرقاً، ووصلت إلى أواسط أوربا بفتح الأندلس.

- طلب العلم على علماء المدينة، ولازم عبد الرحمن بن هرمز مدة طويلة، وأخذ عن نافع مولى ابن عمر وابن شهاب الزهري، وشيخه في الفقه ربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي.

1 في الطبقات الكبرى لابن سعد أنّها (قبيلة من حمير من اليمن)، والأصبحي (نسبة إلى ذي أصبح: وهي قبيلة من اليمن).

- كان إماماً في الحديث وفي الفقه، وكتابه (الموطأ) كتاب جليل في الحديث والفقه.

قال عنه الشـــافعي رحمه الله: **(مالك أســـتاذي، وعنه أخذت العلم، وهو الحجة بيني وبين الله تعالى، وما أحد أمنّ علي من مالك، وإذا ذكر العلماء، فمالك النجم الثاقب)**.[2]

---***---

ثمّ مرض الإمام مالك..

قال إسماعيل بن أبي أويس وهو ابن أخت الإمام[3]:

(اشـتكى مالك بن أنس أياماً يسـيرة، فسـألت بعض أهلنا عمّا قال عند الموت، قالوا: تشـهد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن

2 الفقه الاسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي م1- ص45- بتصرف -.

3 قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: سَمِعْتُ خَالِي مَالِكًا يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ...) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي، ج 8 - ص236.

بعد، وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين ومائة، في خلافة هارون) [4]**، (ودفن بالبقيع)**[5].

(ورأى عمرُ بن يحيى بن سعيد الأنصاري في الليلة التي مات فيها مالك قائلاً يقول:

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه * غداة ثوى الهادي لدى منحدر القبر.

إمام الهدى ما وزال للعلم صائناً * عليه سلام الله في آخر الدهر.

قال: وانتبهتُ وكتبتُ البيتين في السراج، وإذا الصاروخ على مالك رحمه الله تعالى) .[6]

---***---

4 تاريخ الطبري ج11- ص660.

5 تاريخ الطبري ج11- ص660.

6 ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض. ج2- ص147.

ب- المطلب الثاني : من هم أشهر تلامذة الإمام مالك ؟

(كان من أشـــهر تلامذته فريق من المصـــريين، وفريق آخر من شـمال إفريقية والأندلس)[7]، وفريق من الذين نشـروا مذهبه في الحجاز والعراق.

ا- أمّا من أشهر تلامذة مالك المصريين فسبعة:

1- (أبو عبد الله، عبد الرحمن بن القاسم العتقي)[8]:

ولد ســـنة (132هـ)[9]، و(جمع بين الزهد والعلم)[10]، (تفقه على مالك مدة عشـرين سـنة، وعاش بعده اثنتي عشـرة سـنة)[11]، (وتفقه على الليث بن سعد فقيه مصر المتوفى عام (175 هـــ)،

7 (الأموال ونظرية العقد) للدكتور محمد يوسف موسى: ص86 - 89، كتاب مالك: ص233 وما بعدها -بتصرف يسير مني-

8 العبر في خبر من غبر للذهبي ج1- ص 338.

9 ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ج2- ص433، و العبر في خبر من غبر للذهبي ج1- ص307.

10 ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ج2: ص54.

11 المدارك 2: 433 وعبر الذهبي 1: 307.

كان مجتهداً مطلقاً، قال عنه يحيى بن يحيى: «**أعلم الأصحاب بعلم مالك، وآمنهم عليه**»، وهو الذي نظر وصحح (**المدوَّنة**) في مذهب مالك، وهي من أجل الكتب عند المالكية، وعنه أخذ سحنون المغربي الذي رتب المدونة على ترتيب الفقه. مات بمصر سنة (**191**هـ).[12].

*****

- **2 - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم [13]**

ولد (بمصر)[14] عام (125) هـ [15] تفقه بمالك وعبد العزيز بن أبي حازم وابن دينار والمغيرة والليث بن سعد[16] ولازم مالكاً عشرين سنة، ونشر فقهه في مصر وكان له أثر في تدوين

12 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3-ص129.

13 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3- ص36.

14 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3- ص36.

15 الأعلام للزركلي ج4- ص 144.

16 طبقات الفقهاءج1- ص150.

مذهبه[17]،وصنف الموطأ الكبيروالموطأ الصغير[18] وكان مالك يكتب إليه: "إلى فقيه مصر"، وإلى أبي محمد المفتي، وقال عنه: عبد الله بن وهب إمام،[19] وكان محدثاً ثقة، وكان يسمى (ديوان العلم)، وكان أسن من ابن القاسم بثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين. وتوفي سنة (197 هـ) [20].

*****

- 3 - أشهب بن عبد العزيز القيسي:

ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة 150هـ، تفقه على مالك[21] وبالمدنيين والمصريين[22] كـ(الليث بن سعد)[23]،

17 المدارك 2: 421

18 المدارك 2: 421

19 المدارك 2: 421

20 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3- ص36.

21 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

22 المدارك 1: 447 وابن خلكان 1: 215.

23 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم انتهت الرياسة إليه بمصر بعد ابن القاسم)[24]، وله مدونة روى فيها فقه مالك تسمى (مدونة أشهب) وهي غير مدونة سحنون. قال عنه الشافعي: "ما رأيت أفقه من أشهب، لولا طيش فيه" [25] **وتوفي سنة 204هـ بعد الشافعي بشهر، وقيل: بثمانية عشر يوماً**[26].

- 4 - <u>أبو محمد، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين)</u> [27]:

ولد سنة (**150هـ**)[28] وكان أعلم أصحاب مالك بمختلف أقواله، وإليه صارت رياسة المالكية بعد أشهب،[29] ويقال أنه دفع إلى الإمام الشافعي ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن

24 المدارك 1: 447 وابن خلكان 1: 215.

25 المدارك 1: 447 وابن خلكان 1: 215.

26 المدارك 1: 447 وابن خلكان 1: 238.

27 المدارك 2: 523 وابن خلكان ج3- ص34.

28 وفيات الأعيان ابن خلكان ج3 – ص34، وسَطر في تاريخ ميلاده اختلافًا.

29 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

عســـامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار، [30]، مات سنة 214 [31].

*****

- 5 - أصْبَغ بن الفرج، (أَبُو عَبْدِ الله)[32] (الأموي ولاء)[33]:

ولد بعد (150هـ)[34] تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب[35]- السـابق ذكرهم- [36]، (كان من أعلم خلق الله بمذهب مالك ومسائله)[37] وقال عبد الملك بن الماجشون: "ما أخرجت مصر

30 ابن خلكان 2: 239.

31 وفيات الأعيان ابن خلكان ج3 – ص34 والمدارك 2: 523.

32 سير أعلام النبلاء للذهبي ج9- ص56.

33 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

34 سير أعلام النبلاء للذهبي ج9- ص56.

35 المدارك 2: 562 وابن خلكان 1: 217.

36 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

37 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

مثل أصبغ، قيل له: ولا ابن القاسم؟ قال ولا ابن القاسم"[38] توفي عام 225هـ[39].

- 6- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم:

ولد سنة 182هـ[40] وأخذ الفقه والعلم عن أبيه ومن عاصره من الفقهاء المالكيين السابق ذكرهم، كما أخذ عن الشافعي حتى صار علماً في الفقه، وانتهت إليه الرياسة والفتوة بمصر والرحلة من بلاد المغرب والأندلس[41]، توفي عام 268هـ[42]

*****

38 المدارك 2: 562 وابن خلكان 1: 217.

39 وفيات الأعيان لابن خلكان ج1 ص240 وسطر في تاريخ وفاته اختلافًا.

40 تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي ج20- ص 168.

41 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

42 وفيات الأعيان لابن خلكان ج4- ص193.

7 - محمد بن إبراهيم الإسكندري بن زياد، المعروف بابن المَوّاز (أبو عبد الله)[43]:

أخذ الفقه عن علماء عصره، حتى صار راسخاً في الفقه والفتيا، وله كتابه المشهور بـ (الموازية)، وهو أجل كتاب ألفه المالكيون، وأصحه مسائل، وأبسطه كلام وأوعبه، بنى فيه الفروع على الأصول [44]، توفي عام 269هـ [45].

*****

ب- وأمّا (من أشهر تلامذة مالك المغاربة فسبعة كذلك) [46]:

1 - أبو الحسن علي بن زياد التونسي[47]:

43 المعين في طبقات المحدثين للذهبي ج1-ص 104.

44 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

45 سير أعلام النبلاء للذهبي، وسطر في تاريخ وفاته اختلافًا.

46 الأموال ونظرية العقد للدكتور محمد يوسف موسى: ص86 - 89، كتاب مالك: ص233 ومابعدها. – بتصرف يسير مني-.

47 المدارك 1: .326.

سمع من مالك الموطأ وتفقه عليه [48] وعلى (الليث بن سعد)[49]، كان فقيه إفريقية[50]، وله كتب على مذهب مالك منها كتاب يسمى خير من زنته[51] وبه تفقه سحنون، عاش بعد مالك نحو خمس سنين)[52] وتوفي عام 183هـ[53].

*****

2 - (أبو عبد الله، زياد بن عبد الرحمن القرطبي، يلقب بشَبَطون)[54]:

48 المدارك 1: 326.

49 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص47.

50 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

51 المدارك 1: 326.

52 المدارك 1: 326.

53 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

54 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48، وشبطون بفتح الشين والباء، وقد ضبطتُها من سير أعلام النبلاء ج8- ص70.

وهو من أصحاب ابن أشرس[55] من الأندلسيّين[56] سمع الموطأ عن مالك، وكان أول من أدخله الأندلس[57] وكان يسميه أهل المدينة فقيه الأندلس[58] توفي عام 193[59].

*****

3 - – (عيسى بن دينار الطليطلي)[60]، وقيل: (القرطبي الأندلسي)[61][62]:

55 ابن أشرس التونسي (اسمه عبد الرحيم، وهو أنصاري من العرب من أهل تونس كنيته أبو مسعود، وقيل هو مولى الأنصار) (المدارك 1: 329).

56 (المدارك 1: 329) -بتصرف -.

57 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

58 طبقات الفقهاء لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ).

59 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48،وقال الذهبي في السير ج8- ص70: وَقِيْلَ: بل مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ.

60 المدارك 3: 15.

61 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

62 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

تفقه بابن القاسم[63] وكان فقيه الأندلس[64]، جمع الفقه والزهد، صلى أربعين سنة الصبح بوضوء العتمة، وشيعه ابن القاسم فراسخ عند انصرافه عنه فعوتب في ذلك فقال: تلومونني أن شيعت رجلاً لم يخلف بعده أفقه منه؟ [65] توفي عام 212هـ [66].

*****

4 - أبو عبد الله أسد ابن الفرات[67]:

بن سنان التونسي، أصله من خراسان من نيسابور[68]، ولد بـــــ(حَرَّانَ سَنَةَ 144)هـ [69]، كان عالماً فقيهاً مجاهداً يقود

63 المدارك 3: 15.

64 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

65 المدارك 3: 15.

66 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

67 المدارك م2، ص 465.

68 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

69 سير أعلام النبلاء للذهبي ج8 – ص350 وسطر في تاريخ ميلاده اختلافٌ.

الجيوش)[70] جمع بين فقه المدينة [71] وفقه العراق [72]، كان يتفقه بالقيروان ثم رحل إلى العراق فتفقه بأصحاب أبي حنيفة ثم نعي مالك فارتجت العراق لموته فندم أسد بن الفرات حين فاته مالك[73] فأجمع أمره على الانتقال إلى مذهبه، فقدم مصر فقصد ابن وهب وقال: "هذه كتب أبي حنيفة، وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك فتورع ابن وهب وأبي حنيفة، فذهب إلى ابن القاسم فأجابه إلى ما طلب، فأجاب بما حفظ عن مالك بقوله، وفيما شك قال: أخال وأحسب وأظن [74]، وتُسمّى تلك الكتب الأسدية، ثم رجع إلى

70 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

71 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

72 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

73 المدارك 2: 465

74 المدارك 2: 465، وفي حاشية طبقات الفقهاء لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ) ص 156: (زاد في المدارك: ومنها ما قال فيه: سمعته يقول في مسألة كذا وكذا ومسألتك مثله ومنه ما قال فيه باجتهاده على أصل مالك.)

القيروان وحصلت له رياسة العلم بتلك الكتب، ثم ارتحل سحنون بالأسدية إلى ابن القاسم فعرضها عليه فقال له ابن القاسم: "فيها شيء لا بد من تغييره"، وأجاب عما كان شك فيه، واستدرك منها أشياء، وكتب إلى أسد أن عارض كتبك بكتب سحنون فلم يفعل أسد ذلك، فبلغ ابن القاسم فقال: "اللهم لا تبارك في الأسدية، فهي مرفوضة عندهم إلى اليوم" [75].

وقيل : بل إنّه رحل إلى المشرق، فجمع من مالك ابن انس موطأه، وغيره، ثم ذهب إلى العراق .

ومضى أسد غازياً ففتح القصر من جزيرة صقلية ومات هناك شهيداً [76] وهو محاصِر سرقوسة [77] عام213هـ [78] إذ كان أمير

75 المدارك 2: 465.

76 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

77 وفي طبقات الفقهاء ص156 ما نصه: (والمعروف أن أسداً توفي وهو محاصر سرقوسة).

78 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3- ص182.

الجيش الذي ذهب لفتح صقلِّية، [79] وفيها قبره ومسجده [80].

*****

- 5 – (يحيى بن يحيى بن كثير الليثي)[81] (أَبُو مُحَمَّد)[82]:

أندلسي قرطبي [83] وقيل من الجذوة[84] وأنّ أَصله من البربر من مصمودة، تولى بني لَيْث فنسب إِلَيْهِم [85] ولد فِي سَنَةِ 152 هـ[86] ورحل إلى مالك وهو صغير وسمع منه وتفقه بالمدنيين والمصريين من أكابر أصحاب مالك [87] من (سُفْيَان بن عُيَيْنَة

79 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

80 في طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، ص 156 -نقلاً عن القاضي عياض- ما نصّه: "واقتصر الناس على التفقه في كتب سحنون ونظر سحنون فيها نظراً آخر فهذبها وبوبها ودونها وألحق فيها من خلاف أصحاب مالك ما اختار ذكره."

81 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

82 المغرب في حلى المغرب ج1لأبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ).

83 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

84 المغرب في حلى المغرب ج1 لأبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ).

85 المغرب في حلى المغرب ج1 لأبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ).

86 سير أعلام النبلاء للذهبي ج8- ص 517.

87 المدارك 2: 534. وفيه: (أصحاب مالك كلهم).

وَاللَّيْث بن سعد وَعبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم وَعبد الله بن وهب) بعد انتفاعه بِمَالك وملازمته لَهُ وَكَانَ مَالك يُسَمِّيه عَاقل الأندلس وَكَانَ سَبَب ذَلِك فِيمَا روى أَنه كَانَ فِي مجْلِس مَالك مَعَ جمَاعَة من أَصْحَابه فَقَالَ قَائِل قد خطر الْفِيل فَخَرجُوا وَلم يخرج فَقَالَ لَهُ مَالك: "مَا لَك لم تخرج لتنظر الْفِيل وَهُوَ لَا يكون فِي بِلَادكُمْ"، فَقَالَ لَهُ: "لم أرحل لأنظر الْفِيل وَإِنَّمَا رحلت لأشاهدك وأتعلم من علمك وهديك" فأعجبه ذَلِك مِنْهُ وَسَماهُ عَاقل الأندلس.

وَإِلَيْهِ انْتَهَت الرياسة فِي الْفِقْه بالأندلس وَبِه انْتَشَر مَذْهَب مَالك هُنَالك وتفقه بِهِ جمَاعَة لَا يُحصونَ وَكَانَ مَعَ إِمَامَته وَدينه مكيناً عِنْد أُمَرَاء الأندلس مُعظما وعفيفاً عَن الولايات منزهاً، جلت دَرَجَته عَن الْقَضَاء فَكَانَ أَعلَى قدراً من الْقُضَاة عِنْد وُلَاة الْأَمر هُنَالك لزهده فِي الْقَضَاء وامتناعه مِنْهُ[88].

88 المغرب في حلى المغرب ج1 لأبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ).

توفي عام 234 هـ[89].

*****

6 - عبد الملك بن حبيب بن سليمان السُّلَمي[90](أَبُو مَرْوَانَ)[91]:

فقيه أهل الأندلس [92]، وُلِدَ فِي حَيَاةِ الإِمَامِ مَالِكٍ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَمائَة [93] وتفقه في القديم بيحيى بن يحيى وعيسى بن دينار والحسين بن عاصم ثم رحل وهو فقيه عالم إلى المدينة فعرض كتبه على عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعلى مطرف

89 وفيات الأعيان لابن خلكان ج6- ص146 وسطر في تاريخ وفاته اختلاف.

90 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

91 سير أعلام النبلاء للذهبي ج9- ص484.

92 المدارك 3: 30.

93 سير أعلام النبلاء ج9 ص 484.

وعبد الله بن نافع الزبيري وابن أبي أويس ثم رجع إلى الأندلس، وصنف كتباً سماها الواضحة [94] انفرد برياسة الفقه المالكي بعد يحيى المذكور آنفاً [95]، وتوفي عام 238هـ [96] وهو ابن ثلاث وخمسين سنة[97].

*****

- 7 – سحنون (بن سعيد التنوخي، وسحنون لقب واسمه عبد السلام)[98]:

ولد عام 160هـ [99]، وتفقه بعلماء مصر والمدينة[100]، كابن القاسم وابن وهب وأشهب [101] حتى صار فقيه أهل زمانه،

94 المدارك 3: 30.

95 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

96 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

97 المدارك 3: 30، ولكن فيه أنّ عبد الملك بن حبيب توفي سنة 183 وأغلب الظنّ أنّ هذا خطأ، والله أعلم.

98 المدارك 2: 585.

99 الأعلام للزركلي ج4- ص5.

100 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

101 المدارك 2: 585.

وشيخ عصره، وعالم وقته [102]، وانتهت الرياسة إليه في العلم بالمغرب وولي القضاء بالقيروان، على قوله المعول بالمغرب كما على قول ابن المواز يعني روايته عن ابن القاسم المعول بمصر، وصنف المدونة وعليها يعتمد أهل القيروان، وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك في المغرب[103].

توفى عام 240هـ [104].

*****

ج- وأمّا (من أشهر تلامذة مالك الذين نشروا مذهبه في الحجازوالعراق فثلاثة) [105]:

102 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص48.

103 المدارك 2: 585.

104 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3- ص180.

105 الأموال ونظرية العقد للدكتور محمد يوسف موسى: ص86 - 89، كتاب مالك: ص233 وما بعدها - بتصرف-

- 1- (أبو مروان، عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة الماجِشون)[106]:

تفقه بأبيه ومالك وابن أبي حازم وابن دينار وابن كنانة والمغيرة وكَانَ فِي زَمَانِهِ مُفْتِيَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ [107]، وقيل: إنه كتب (موطأ) قبل مالك[108].

وكان فصيحاً، روي أنه كان إذا ذاكر الشافعي لم يعرف الناس كثيراً مما يقولون؛ لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية، وعبد الملك تأدب في خولة من كلب، بالبادية. قال يحيى بن أكثم القاضي: عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء)[109].

وقال يحيى بن أحمد بن المعذل: كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني، وسئل أحمد بن

106 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3- ص166.

107 ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ج3-ص137.

108 الانتقاء لابن عبد البر ج1- ص57.

109 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص49.

المعذل[110] فقيل له: "أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك" فقال: "كان لسان عبد الملك إذا تعايا أحيى من لساني إذا تحايا".

ومات عبد الملك المذكور سنة 213 هـ.[111]

*****

- 2 - أحمد بن الْمُعَذَّل بن غيلان العبدي، [112](البصري أبو الفضل)[113]:

معاصر ابن الماجشون ومن أصحابه [114]، ومن أصحاب (محمد بن مسلمة)[115]، وكان مفوهاً [116]، وكان أفقه أصحاب مالك في

110 ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ج3- ص137.

111 سنأتي - إن شاء الله - على ما يتيسر لنا من ترجمته.

112 وفيات الأعيان لابن خلكان ج3- ص166-وفي السير للذهبي ج 8- ص 422 أن عبد الملك توفي سنة(214هـ).

113 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص49.

114 الذهبي (العبر 1: 434).

115 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص49.

116 انظر الديباج المذهب: 30.

العراق[117]، وله مصنفات [118] وكان ورعاً متحرياً للسُنَّة[119] وتوفي عام (240)هـ[120].

*****

- 3 - (أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي القاضي)[121]:

أصله من البصرة[122] وسمع[123] من أبي مصعب وابن أبي أويس، وتفقه بابن المعذل [124] -السابق الذكر- [125] بالبصرة وقال: أفخر على الناس برجلين بالبصرة: أحمد بن المعذل

117 انظر الديباج المذهب: 30.

118 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص49.

119 الديباج المذهب: 30.

120 الديباج المذهب: 30.

121 كذا قرأت في طبقات الفقهاء لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي في الهامش أدناه.

122 المدارك 3: 166 والديباج المذهب: 92 وعبر الذهبي 2: 67.

123 المدارك 3: 166 والديباج المذهب: 92 وعبر الذهبي 2: 67.

124 في المكتبة الشاملة: 'وسمح.'

125 المدارك 3: 166 والديباج المذهب: 92 وعبر الذهبي 2: 67.

يعلمني الفقه وعلي بن المديني يعلمني الحديث، وكان جمع القرآن وعلوم القرآن والحديث وآثار العلماء والفقه والكلام والمعرفة بعلم اللسان، وكان من نظراء أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في علم كتاب سيبويه، وكان المبرد يقول: "لولا أنه مشتغل برياسة العلم والقضاء لذهب برياستنا في النحو الأدب" [126] نشر مذهب مالك في العراق [127] ورد على المخالفين من أصحاب الشافعي وأبي حنيفة وحمل من البصرة إلى بغداد وولي القضاء،

وتوفي سنة (282هـ) ببغداد [128].

126 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص49.

127 المدارك 3: 166 والديباج المذهب: 92، وعبر الذهبي 2: 67 وفيه قال المبرد: "هو أعلم بالتصريف مني."

128 الفقه الاسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي م1- ص49.

ج - المطلب الثالث: كيف حتّى دخل المذهب المالكيّ تلك الأمصار كلّها ؟

قبل أن نجيب عن هذا التساؤل ينبغي علينا أن نعرف شيئًا عن المدارس المالكيّة، هي خمس مدارس:

- المدنيّة.
- العراقيّة.
- المصريّة.
- الأندلسيّة.
- المغاربيّة.

1- **فأمّا عن المدرسة المدنيّة فهي الّتي نشأت في المدينة النبويّة بعد وفاة الإمام مالك رضي الله عنه، وكان على رأسها ابن الماجشون، وابن مطرّف، وابن دينار، وابن كنانة، وابن نافع، وغيرهم، عملوا على تدريس مذهب**

الإمام مالك بالمدينة المنوّرة فازدهر ازدهارًا كبيرًا في عصرهم، وكذلك من بعدهم، إلى أن استولى العبيديّون (الفاطميّون) على المدينة المنوّرة، فضعف المذهب المالكيّ كغيره من المذاهب السنّيّة؛ بسبب تنكيل العبيديّين بأهل السنّة، ثمّ استعاد المذهب المالكيّ نشاطه وقوّته -ممثّلاً في المدرسة المدنيّة- بعد سقوط العبيديّين، واشتهر منه فقهاء كثيرون؛ على رأسهم (ابن فرحون -صاحب كتاب تبصرة الحكّام في الأقضيّة والأحكام-).[129]

2- وأمّا عن المدرسة العراقيّة فظهر المذهب المالكيّ في العراق على يد تلاميذ الإمام مالك الأوائل كابن المهدي، والقعنبي، وابن المعذّل الّذي كان له دور كبير في انتشار المذهب المالكيّ في العراق -في البصرة على وجه

129 المدارك 3: 166 والديباج المذهب: 92 وعبر الذهبي 2: 67.

التحديد-، وبلغ المذهبُ مرحلة الازدهار بتولّي آل حمّاد القضـــاء المالكيّ بالعراق، فظهر القاضـــي إســـماعيل الّذي بلغ منزلة عالية في الفقه؛ حتّى قال عنه الفقيه الباجيّ بأنّه بلغ منزلة الاجتهاد، وإلى جانبه ابن القصّار، والأبهريّ، وابن الجلاّب، واستمرّت المدرسة العراقيّة في العطاء لثلاثة قرون، ولكنّها بدأت في الاختفاء بانتقال القاضي عبد الوهّاب إلى مصر، ثمّ اختفتْ من العراق تمامًا، ولم يعد لها ذكر إلاّ في بطون الكتب تحت ما يُعرف بطريقة العراقيّين [130].

3- وأمّا عن المدرسة المصريّة فـــتُعتبر من أخطر مدارس الفقه المالكيّ، وأشـــدّها تأثيرًا فيه؛ ذلك بأنّ المصـــريّين كانوا من أكبر تلاميذ الإمام مالك، وأكثرهم عددًا؛ فكان من أوائل من تتلمذ على الإمام مالك عبدُ الرحمن بن

130 مدارس الفقه المالكيّ، وعوامل ظهورها للأستاذ محمّد بوحبل -بتصرّف-.

القاسم، وأشهب بن عبد العزيز، وابن وهب، وابن عبد الحكم ، وغيرهم كثير؛ هؤلاء التلاميذ نقلوا مذهب الإمام مالك إلى مصر، وأصبح هو السائد في هذا البلد، إلى أن جاء الإمام الشافعيّ إلى مصر-قادمًا من العراق -.

وازدهرت هذه المدرسة ازدهارًا كبيرًا، ثمّ تراجعت تراجعًا شديدًا في مصر-قرابة القرنين تقريبًا- لمّا سيطر العبيديّون على مصر، وضعف شأن عامّة المذاهب السنّيّة -على نحو ما سطرت آنفًا-، ثمّ وبعد زوال الدولة العبيديّة عاد المذهب المالكيّ أقوى وأشدّ، ونبغ منه نوابغ كأمثال القرافيّ، وخليل بن اسحاق، والدرديري، وغيرهم كثير.[131]

4- وأمّا عن المدرسة الأندلسيّة فكان أوّل من أدخل موطّأ الإمام مالك الأندلس هو الفقيه زياد بن عبد الرحمن -

131 مدارس الفقه المالكيّ، وعوامل ظهورها للأستاذ محمّد بوحبل -بتصرّف-.

المعروف بشـــبطون-، وتتلمذ على يديه جماعة منهم يحي بن يحي الليثيّ، وكان المذهب السائد في الأندلس قبل مذهب الإمام مالك هو مذهب الإمام الأوزاعيّ، إلى أن صـار يحي بن يحي الليثي مسـتشـارًا للخليفة الأمويّ، فأصـبح يشـير على الخليفة بتولية القضـاء تلاميذ الإمام مالك، فأخذ المذهب يتفشى في الأندلس إلى أن غدا هو السائد في الأندلس.

فازدهر المذهب المالكيّ ازدهارًا كبيرًا على يد ثلّة من العلماء الأفذاذ، من أمثال: ابن العربيّ، وابن عبد البرّ، والباجيّ، والشاطبيّ، وابن جزيّ الكلبيّ، وابن عاشر، وغيرهم كثير.

وانقرضت هذه المدرسة بسقوط الأندلس على يد الأسبان والبرتغال سنة 1492م [132]

132 مدارس الفقه المالكيّ، وعوامل ظهورها للأستاذ محمّد بوحبل -بتصرّف-.

5- وأمّا عن المدرسة المغربية فكان من أوائل الّذين أدخلوا موطّأ الإمام مالك المغرب هو عليّ بن زياد التونسيّ الّذي تتلمذ على الإمام مالك، وجعل حلقة علميّة بتونس، وتخرّج على يديه جملة من الطلبة؛ من بينهم سحنون، وأسد بن الفرات، وكان من جملة حلقة عليّ بن زياد دارسُ بن اسماعيل الّذي أدخل المدوّنة مدينة فاس، وأسّس فيها -بجناح ثان- المدرسة المغربيّة)[133]

*****

133 -مدارس الفقه المالكيّ، وعوامل ظهورها للأستاذ محمّد بوحبل -بتصرّف.

د - المطلب الرابع: أشهر المؤلفات في المذهب المالكي:-

1- الموطّأ، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ).

2- المدونة، للإمام مالك.

3- مجالس ابن القاسم التي سأل عنها مالك رحمه الله، لعبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقيّ المصري، أبو عبد الله، ويعرف بابن القاسم (المتوفى: 191هـ)

4- التهذيب في اختصار المدونة، لخلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي المالكي (المتوفى: 372هـ).

5- النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ، لأبي محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ).

6- متن الرسالة، لأبي محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي.

7- التوسط بين مالك وابن القاسم في المسائل التي اختلفا فيها من مسائل المدونة، لقاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير، أبو عبيد الجبيري (المتوفى: 378هـ).

8- التلقين في الفقة المالكي، لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ

9- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ).

10- الكافي في فقه أهل المدينة، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي.

11- المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ).

12- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ).

13- المقدمات الممهدات، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي.

14- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ).

15- جامع الأمهات، لابن الحاجب الكردي المالكي.

16- الذخيرة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ.

17- إِرْشَادُ السَّالِك إِلَىَ أَشْرَفِ المَسَالِكِ فِي فقهِ الإِمَامِ مَالِك، لعبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، أبو زيد أو أبو محمد، شهاب الدين المالكي (المتوفى: 732هـ).

18- المدخل، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ

19- القوانين الفقهية، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ).

20- مختصر العلامة خليل، لخليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: 776هـ).

21- التاج والإكليل لمختصر خليل، لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 897هـ).

22- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ).

23- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري.

33- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ).

34- خلاصة الجواهر الزكية في فقه المالكي، لأحمد بن تُرْكي بن أحمد المنشليلي المالكي (المتوفى: 979هـ).

35- متن الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري (المتوفى: 983هـ).

36- الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام المعروف بشرح ميارة، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، ميارة (المتوفى: 1072هـ).

37- متن العشماوية في مذهب الإمام مالك، لعبد الباري بن أحمد بن عبد الغني بن عتيق بن الشيخ سعيد بن الشيخ حسن، أبو النجا العشماوي القاهري الأزهري المالكي (المتوفى: ق 10هـ).

38- شرح مختصر خليل للخرشي، لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ).

39- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: 1126هـ).

40- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني , لعلي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: 1189هـ).

41- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ).

42- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ).

43- منح الجليل شـــرح مختصـــر خليل، لمحمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ).

44- الثمر الداني شـرح رسـالة ابن أبي زيد القيرواني، لصـالح بن عبد السميع الآبي الأزهري (المتوفى: 1335هـ).

45- فقه العبادات على المذهب المالكي، للحاجّة كوكب عبيد.

46- الخلاصـــة الفقهية على مذهب الســـادة المالكية، لمحمد العربي القروي.

47- نـظم ابن عـاشـــر، لـعبـد الـواحـد ابن عـاشـــر الأنـدلســيّ (المتوفى:1631م).

الخاتمة

وبعد، فهذا ما تيسّر لي جمعُه وتسطيره في المذهب المالكيّ -من الوجهة التاريخيّة -؛ وهو مذهب وكما قد قرأتَ ليس بدعًا من المذاهب ، ولا خديجًا [134]، ولا ضعيفًا قليلٌ رجالُه، ولا فقيرًا من الزاد العلميّ ، ولكنّه مذهبٌ تامُّ الأركان، قائم بذاته؛ له أصول تمتدّ إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- مرورًا بالصحابة والتابعين..

مذهبٌ فيه الفقيه، وفيه المحدّث وفيه الأصوليّ وفيه حتّى الأديب الشاعر، وقد كَتَبَ كلُّ فريق من هؤلاء في فنّه ما كَتَبَ ، وما لم يُطبَعْ -من ذلك- أضعاف ما طُبع..

أمَا إنّه -وعلى نحو ما أرى- لم يجن على هذا المذهب مثل ما جنينا عليه نحن -أتباعُه والمنتسبون إليه، من أهل المغرب

134 مدارس الفقه المالكيّ، وعوامل ظهورها للأستاذ محمّد بوحبل -بتصرّف-.

العربي-؛ جنينا عليه بأن قصّرنا في إحياء تراثه، وبالأخذ -في نشره- بالأسباب المهيّأة اليوم مثل ما يصنع غيرنا في نشر مذاهبهم..

جنينا عليه بأن اعتمدنا منه مدرسة واحدة هي المدرسة الأندلسيّة، وأهملنا مدارسه الأخرى، وكأنّها لم تكن يومًا!

وحتّى هذه المدرسة الّتي اعتمدنا لم نُوفّها حقّها أيضًا في الخدمة على نحو ما يليق بها ، ونخشى أن تصير كذلك غريبة في ديارها يومًا..

---***---

قائمة المصادر و المراجع:

1- الأعلام:

المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)

الناشر: دار العلم للملايين - الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م.

2- الأموال ونظرية العقد للدكتور محمد يوسف موسى: ص86 - 89، كتاب مالك: ص233 وما بعدها(نقلاً عن الفقه الاسلامي وأدلته- أ. د. وهبة الزحيلي):

3- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم:

المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) .

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

4- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:

المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)

تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

5- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم:

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ).

المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة /الطبعة: الثانية، 1408 هـ.

6- العبر في خبر من غبر:

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).

المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

7- الفقه الاسلامي وأدلته:

المؤلف: د. وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر/الطبعة الرابعة المعدلة 1425هـ-2004م.

8- المغرب في حلى المغرب:

المؤلف: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ).

المحقق: د. شوقي ضيف / الناشر: دار المعارف، القاهرة / الطبعة: الثالثة: 1955.

9- المعين في طبقات المحدثين:

المؤلف: شـــمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).

المحقق: د. همام عبد الرحيم ســعيد / الناشــر: دار الفرقان - عمان – الأردن / الطبعة: الأولى، 1404.

10- تاج العروس من جواهر القاموس:

المؤلف: محمّـد بن محمّـد بن عبـد الرزّاق الحســيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ).

المحقق: مجموعة من المحققين / الناشر: دار الهداية.

11- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:

المؤلف: شـــمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).

المحقق: الـدكتور بشـــار عوّاد معروف، النـاشـــر: دار الغرب الإسلامي /الطبعة: الأولى، 2003.

12- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).

المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م.

13- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري:

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ).

(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ).

الناشر: دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية 1387 هـ

14- ترتيب المدارك وتقريب المسالك:

المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ).

المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م.

جزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 م.

جزء 5: محمد بن شريفة.

جزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م.

الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب /الطبعة: الأولى.

15- سير أعلام النبلاء:

المؤلف: شـــمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).

الناشر: دار الحديث، القاهرة / الطبعة: 1427هـ-2006 .

16- طبقات الفقهاء:

المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ).

هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ).

المحقق: إحســـان عباس، الناشـــر: دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1970.

17- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:

المؤلف: أبو العباس شـــمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ).

المحقق: إحسان عباس / الناشر: دار صادر، بيروت.

ASRUD
للنشر الالكتروني

الفهرس

مقدمة..... 4
أ-المطلب الأول: من هو مؤسس المذهب المالكي؟..... 7
ب- المطلب الثاني : من هم أشهر تلامذة الإمام مالك ؟..... 10
ج - المطلب الثالث: كيف حتّى دخل المذهب المالكيّ تلك الأمصار كلّها ؟..... 31
د - المطلب الرابع: أشهر المؤلفات في المذهب المالكي:-..... 37
الخاتمة..... 44
قائمة المصادر و المراجع:..... 46

ASRUD
للنشر الالكتروني

ثُلةٌ من الأولين

المذهب المالكي من الناحية التاريخية

إنّ الإمام مالك - رحمه الله - لو لم يُخَلِّف - مِن بَعده - رجالاً كانوا له بمقام البنين والحفدة؛ يدوّنون علمه، وينشرون مذهبه لربما انحسر هذا المذهب في المدينة - مدّة، ثمّ اندثر كتلك المذاهب الفقهية الّتي اندثرتْ ولعفا علمُه ولغدا الإمامُ اسمًا، وسيرةً في بعض الكتب وشيئًا من أقواله متفرّقة هنا وهناك، وإنّنا إذا أردنا أن نقدر هذا المذهب - حقّ قدره - فعلينا أن نتعرّف إلى أولئك الرجال الّذين أصّلوا أصوله، وهيّأوا أسبابه وهيّعوا سُبُله، فإنّ في حياة كلّ أحد منهم دروسًا وعبَرًا، يستمدّ منها العاقل أنوارًا مشرقة؛ تنعكس - إن شاء الله - على أكثر من جانب فيه؛ شمائل، وعلمًا، وعبادة، وما إلى ذلك.

ASRUD
للنشر الالكتروني